

٤

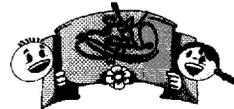
آية لها حكاية

لا تعصوا أمر رسول الله!

الدكتور

محمد عمر الحاجي

طبعة ٢٠١٠



الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٧

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

* مَا إِنْ جَلَسَ الْأَصْدِقَاءُ فِي بَيْتِ
(هاني) ، حَتَّى أَخْرَجَ (عاطف) دَفْتَرَهُ
الصغيرِ من جَيْبِهِ ، وراح يُرْتِّلُ قَوْلَهُ
تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢٨].

ثم قال لأصدقائه: هل ترغبون بِسَمَاعِ
حِكَايَةِ تِلْكَ الْآيَةِ!؟.

** فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ حَدَّثَتْ مَعْرَكَةُ
أُحُدٍ ، وَقَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْبَدَايَاتِ قِتَالاً
شَدِيداً ، وَلَكِنَّ الَّذِي حَدَّثَ أَنَّ الرُّمَامَةَ الَّذِينَ

عَيْنَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجَبَلِ ، تَرَكَوا
أَمَكِنَتَهُمْ وَأَنْطَلَقُوا نَحْوَ الْغَنَائِمِ !.

فَانْتَهَزَ الْمُشْرِكُونَ الْفُرْصَةَ ، وَأَنْقَضُوا
عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

* لَكِنَّ الرُّسُولَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَبَتَتْ
كَالْجَبَلِ الْأَشْمِّ ، وَرَاحَ يَنَادِي بِأَعْلَى
صَوْتِهِ :

«إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ، إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَا
النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .

وَلَمَّا سَمِعَ الصَّاحِبَةُ صَوْتَهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ، رَاحُوا يَتَجَمَّعُونَ
حَوْلَهُ ، وَيُدَافِعُونَ عَنْهُ دِفَاعاً عَجِيباً ...

** حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ اسْتَمَاتَ فِي

الدفاع ، فَمُضِعِبُ بِنُ عُميرِ رضي الله عنه
حَمَلَ اللوَاءَ وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ ،
وهو ثَابِتٌ.. حَتَّى سَقَطَ شَهِيداً.

وهكذا كان حالُ: أَبِي نُجَانَةَ ، وَأُمِّ
عَمَارَةَ ، وَأَبِي طَلْحَةَ ، وَقَتَادَةَ ،
وغيرهم...

* ثم أَشيعَ خَبْرُ مَقْتَلِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ..
وَاحْتَلَّ وَضِعُ الْمَسْلَمِينَ ، وَقَوِيَتْ شَوْكَةُ
المشركين.

وَأَصْبَحَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ هَدَفَ أَبطالِ
المشركين ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ ، حَتَّى
سَقَطَ فِي حُفْرَةٍ!!.

** وَأَخْرَجَ (عَاطِف) مِندِيلاً مِنْ

جَنِيهِ.. وَجَفَّفَ بِهِ دَمَوْعَهُ..، ثُمَّ تَابَعَ
الْقَوْلَ: وَأُصِيبَتْ رُبَاعِيَّةُ الرَّسُولِ، وَشُجَّ
فِي وَجْهِهِ، وَجُرِحَتْ شَفْتُهُ، وَجَعَلَ الدَّمُ
يَسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ!!

* وَتَأَثَّرَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا لَقِيَ مِنَ
الْمَشْرِكِينَ، وَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ
خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى
رَبِّهِمْ؟».

** وَجَاءَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
وَمَالِكُ بْنُ سِنَانٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وغيرهم، أَمَا مَالِكُ فَرَّاحٌ يَمَصُّ الدَّمَ عَنِ
وَجْهِهِ الرَّسُولِ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

وأما عليٌّ وفاطمةُ رضي الله عنهما ،
فراحا يَغْسِلان وَجْهَ الرسولِ بالماءِ...

* وَلشِدَّةِ تَأْتِرِ رسولِ الله ﷺ بما
حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ، اسْتَمَرَ فِتْرَةً مِنْ
الزَّمَنِ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ : «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلاناً
وفلاناً وفلاناً».

** وَكانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي
بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُسَمِّيهِمْ فيقولُ : «اللَّهُمَّ
الْعَنِ أبا سُفْيَانَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الحارِثَ بْنَ
هِشامٍ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ صَفْوانَ بْنَ أُمَيَّةَ».

* وَعندئذٍ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ :

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ
فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٢٨].

وعند ذلك عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا
آخَرَ ، وبالفعل فقد أَرَادَ اللهُ لَهُمُ الْخَيْرَ
وَالهُدَايَةَ فَأَسْلَمُوا ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ...

** فَرَّحَ الرَّسُولُ ﷺ بِدَعْوَى اللَّهِ قَائِلًا:
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ...»
اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *